

بحار الأنوار

[323] أصلها لأن الشيطان اقتلعها، فثبت أن القول باثبات الجن والشیاطین یوجب القول ببطلان نبوة الأنبياء علیهم السلام، وأما إثبات هذه الأشياء بواسطة الدليل والنظر فهو متعذر لأننا لا نعرف دليلاً عقلياً يدل على وجود الجن والشیاطین فثبت أنه لا سبيل لنا إلى العلم بوجود هذه الأشياء فوجب أن يكون القول بوجود هذه الأشياء باطلاً، فهذا جملة شبه منكري الجن والشیاطین. والجواب عن الأول بأننا نقول: إن الشبهة التي ذكرتم تدل على أنه یمتنع كون الجن جسماً فلم لا يجوز أن یقال: إنه جوهر مجرد عن الجسمية؟ واعلم أن القائلين بهذا القول فرق: الأولی: الذين قالوا: النفوس الناطقة البشرية المفارقة للابدان قد تكون خيرة، وقد تكون شريرة، فإن كانت خيرة فهي الملائكة الأرضية، وإن كانت شريرة فهي الشیاطین الأرضية، ثم إذا حدث بدن شديد المشابهة ببدن تلك النفس المفارقة (1) وتعلق بذلك البدن نفس شديدة المتشابهة لتلك النفس المفارقة فحينئذ يحدث لتلك النفس المفارقة ضرب تعلق بهذا البدن الحادث وتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن على الأعمال اللائقة بها فإن كانت النفسان من النفوس الطاهرة المشرقة الخيرة كانت تلك المعاونة والمعاضدة إلهاماً، وإن كانتا من النفوس الخبيثة الشريرة كانت تلك المعاونة والمناصرة وسوسة فهذا هو الكلام في الإلهام والوسوسة على قول هؤلاء. الفريق الثاني: الذين قالوا: الجن والشیاطین جواهر مجردة عن الجسمية وعلائقها، وجنسها مخالف لجنس النفوس الناطقة البشرية، ثم إن ذلك الجنس یندرج فيه أنواع أيضاً، فإن كانت طاهرة نورانية فهي الملائكة الأرضية وهم المسمون بمصالحی الجن، وإن كانت خبيثة شريرة فهي الشیاطین المؤذية، إذا عرفت هذا فنقول: الجنسية علة الضم، فالنفوس البشرية الطاهرة النورانية تنضم. إليها تلك الأرواح النورانية الطاهرة (2)، وتعينها على أعمالها التي هي من أبواب الخير والبر والتقوى _____ (1) في المصدر: تلك النفوس المفارقة. (2) في المصدر: الطاهرة النورانية.